الحرب العادلة

القس جوهر عزمي يوسف

يتساءل البعض هل هناك حرب عادلة؟ ومن يقرر صحة عدالتها؟

أليس مفهوم العدالة نسبيًا؟ يختلف من شعب وثقافة إلى شعب و ثقافة أخرى، أو بين أتباع هذا المذهب أو ذاك. وهل هناك مبرر لدولة أن تشن حربًا على أخرى؟ أو أليس الدفاع عن النفس مشروعًا للدول؟

أليس شن الحرب على الأنظمة والحكومات الظالمة والتي تنتهك حقوق الإنسان أمرًا واجبًا وعلى مدى العديد من القرون كان المسيحيون يبحثون عن تعريف لأخلاقيات ما يسمى "الحرب العادلة". وعاد الجدل مرة أخرى حولها في العصر الحديث بعد الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

أولًا: نظرة تاريخية

يرجع مفهوم "الحرب العادلة" إلى ما قبل العصر المسيحي، ويمكن أن نرده إلى "الحروب المقدسة" في العهد القديم، وإلى بعض التعاليم الأخلاقية اليونانية والرومانية، ولكن هذا المفهوم اكتسب صفة مسيحية في القرن الرابع الميلادي. ويتفق معظم الكتُاب على أن القديس أوغسطينوس (٣٥٤-٤٣٠) هو المنظر اللاهوتي لنظرية "الحرب العادلة"، مع أنه كان يرى أن حياة الشخص وممتلكاته لا تعد مبررًا لكي يقتل قريبه، ولكن حينما يتعلق الأمر بحكام الدول المسؤولين عن حفظ السلام فقد يعطيهم هذا الالتزام الحق في شن الحرب (ريموند وفينليزون، ٢٠١٠). وسوف أعود لاحقًا إلى وجهة نظر أوغسطينوس بشيء من التفصيل.

كما ذكرنا أن مفهوم "الحرب العادلة" لم يتبلور إلا في القرن الرابع الميلادي وبالتحديد في منتصفه، والضرورة هي التي فرضته بعد اعتناق الإمبراطور قسطنطين (٢٧٢-٣٣٧) للمسيحية وجعلها الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية. وأصبح المجتمع الروماني مسيحيًا. وظهر في هذه الحقبة أحد زعماء الكنيسة وهو أثناسيوس (٢٩٦-٣٧٣)، الذي قدم دعمًا لبعض صيغ العنف وإمكانية القتل فقال: "إن القتل غير مسموح به وأما قتل العدو في الحرب فهو مشروع وجدير بالثناء أيضًا، (يوسف، نظرية الحرب العادلة، ٢٠١٢). في هذا التوقيت الذي كان يسعى فيه أثناسيوس إلى وضع الكنيسة تحت سيطرة الإمبراطور قسطنطين ظهرت شخصية ذات شأن كبير في الفكر المسيحي وهو أوغسطينوس. لم يكن أوغسطينوس مسيحيًا وقتذاك بل كان وثنيًا ثم مانويًا ينتمي إلى الديانة المانوية Manicliaen. وصار يتلقن تعليمه المسيحي على يد أمبروز (٣٣٧-٣٩٧)، واعتنق أوغسطينوس المسيحية وصار اسقفًا على مدينة هيبو (حاليًا عنابة بالجزائر)، في ذلك الوقت كان المسيحيون المؤمنون يشكلون الأغلبية في المجتمع وزادت عليهم الضغوط لكي يخدموا في الجيش وتزامن هذا الأمر مع تعرض الإمبراطورية الرومانية إلى مهاجمات في أوروبا وأفريقيا من قبل قبائل جرمانية شرقية تسمى "الونداليين"، فطلب من أوغسطينوس الرد على اتهامات أثيرت ضد المسيحيين تشكك في ولائهم للإمبراطورية في مواجهتها للتهديدات الحربية التي تتعرض لها، فجاء رده "أن الفرد المسيحي يحق له الخدمة في الجيش وخدمة الله أيضا وأن تقتل نيابة عن سلطات الدولة" (يوسف، ٢٠١٢).

ويرى أوغسطينوس أنه لو كانت المسيحية تدين جميع أنواع الحروب لكانت النصيحة التي يقدمها يوحنا للجنود عندما جاءوا ليسألوه عن ماذا يفعلون (لو٣: ١٤)، هي أن يلقوا أسلحتهم ويهجروا الجيش نهائيًا، لكنه نصحهم بالقنوع في مرتباتهم ولا يشوا بأحد.

ويستثني أوغسطينوس الأفراد من الحق في شن الحروب وذلك انطلاقًا من الاقتناع بأن المناصب السياسية عطية من الرب، دور السلطة السياسية الشرعية أن تشن الحرب فقط للحفاظ على سلامة البشر (رو١٣:١ – ٣). ويفسر قول يسوع " يأخذون السيف" بأن المقصود هو حمله على غير حق، أي بدون سلطان الدولة أو سلطان السماء.

كما يرى أوغسطينوس أن البشرية في النظام الطبيعي تسعى إلى الأمن، ويتطلب هذا منح رأس الدولة شرعية شن الحرب إذا كان ذلك ضروريًا وعلى الجنود القيام بواجبهم العسكري من أجل سلام وأمن المجتمع. ويرى أوغسطينوس أنه يجب أن يكون هناك هدف سام للحرب العادلة وأن تكون قائمة على المحبة رغم استخدام العنف وأن محبة القريب تفرض التزامًا أخلاقيًا على الدول ذات السيادة للدفاع عن المعتدى عليه. ويرى أن التلاميذ لم يستخدموا العنف ولم يستعينوا بالدولة لاختلاف الظروف. وأيضًا لم ينه يسوع عن الحرب أبدًا بل شارك في دفع الجزية وكان يعلم أنها مخصصة لدفع مرتبات الجند. بل إن المسيح امتدح إيمان قائد المئة (مت ٨: ٩، ١٠). ويرى أوغسطينوس أن هناك نصوصًا يجب أن لا تفهم حرفيًا وإلا فإننا نتهم يسوع بمخالفة تعاليمه لأنه لم يدر الخد الآخر عندما لطمه واحد من الخدام وإنما اعترض (يو ١٨ : ٢٣). ولكنه كان يرى أنه على الذين ارتبطوا بخدمة الله كالرهبان والقسوس لا يجب أن يكونوا جزءًا من الصراع (Evangelical Dictionary Theology p. ١١٥٣) وعبر العقود والقرون المتتالية وخاصة في العصور الوسطى، دعم الكثيرون من قادة وأباء الكنيسة فكرة الحرب العادلة حتى إن البابا جريجوري الكبير (٥٩٠–٦٠٣) نزل إلى الميدان العسكري وقام بالتنظير في كيفية الدفاع عن المدن وكيفية حصارها. وكان يرى أعداء الكنيسة في أعداء للرب يجب محاربتهم. والبابا ليو الرابع (٨٤٧ ٨٥٥) ربط بين الحرب العادلة ومفهوم الخلاص. ووعد من يموت من الجنود المسيحيين في الحرب بالمكآفات السماوية. وكذلك فعل البابا يوحنا الثامن (٨٧٢–٨٨٢) وقاد البابا ليو الحادي عشر (١٠٤٩–١٠٥٤) بنفسه فرقة عسكرية في إحدى الحروب. أما البابا جريجوري السابع (١٠٧٣–١٠٨٥) فقد كرس فكرة الحرب العادلة الهجومية ضد أعداء الكنيسة حتى لو كانوا مسيحيين علمانيين، مثلما فعل مع الامبراطور هنري الرابع. وجاء البابا أربان الثاني (١٩٨٨–١٠٩٩) الذي دعا إلى الحروب الصليبية التي اطلق عليها الحرب المقدسة ضد الوثنيين (الطحاوي، ٢٠٠٩).

وجاء من بعدهم اللاهوتي والفيلسوف المسيحي الإيطالي توما الإكويني (١٢٢٥–١٢٧٤) الذي أجاب عن السؤال: هل تعتبر الحرب أثيمة دائمًا؟ ورأى أن الحرب مشروعة لثلاثة أسباب:

الأول: للحفاظ على النظام الطبيعي.

الثاني: أحيانًا تكون هناك ضرورة إلى عقاب أشخاص ما بقسوة بدافع محبتهم رغما عنهم وبهدف تخليصهم من خطيتهم.

الثالث: يقترب توما من أفكار أوغسطينوس في أن الهدف من الحرب هو إحلال السلام. وبالتالي فهو لا يرى في الحرب خطية أو تعارضًا مع الفضيلة، أي أن الحرب والسلام لا يتعارضان (ريموند و فيناليزون، ٢٠١٠).

ويمكن إجمال الإطار الذي تبناه أوغسطينوس وكذلك الكنائس المصلحة والمشيخية واللوثرية الميثوديست والمعمدانية والروم الكاثوليك وكل مؤيدي الحرب العادلة، لتطوير نظريتها حول المبادئ الآتية:

أولًا: أن تكون الحرب آخر البدائل وبعد استنفاذ جميع الحلول السلمية الممكنة عمليًا من دون الوصول إلى نتيجة مرضية، وتصبح الحرب الوسيلة الوحيدة لاستعادة الحقوق والدفاع عن العدالة.

ثانيًا: أن تكون الحرب لأجل قضية عادلة وصحيحة. حيث تكون دفاعًا عن أخطار خارجية، فيها تهديدات الحياة الأبرياء أو أخطار تهدد مستقبل المجتمع وتخرق الحقوق الإنسانية. ولكن الحرب تنحرف عن مشروعيتها إذا كانت لمجرد الانتقام أو فرض الهيمنة.

ثالثًا: لابد من إعلان رسمي بالحرب، ومن قبل سلطة شرعية ذات سيادة.

رابعًا: لابد من توافر نية حسنة لشن الحرب، تتمثل في الأهداف الشرعية التي من أجلها تشن الحرب.

خامسًا: تكون الحري ضرورة عندما تكون النتائج السلبية التي تسببها أقل خطرًا و شرًا من الظلم الذي ينبغي القضاء عليه. وأن هذه الحرب تفرض ظروفًا ملائمة للسلام أكبر من تلك الظروف التي سبقت الحرب، وهذا بدوره سيقلل من احتمال حدوث الحرب مرة أخرى. ولذا لابد أن يكون بالإمكان التنبؤ بنتائج الحرب.

سادسًا: لابد من أن تكون وسائلها مشروعة ومراقبة، فلا يجب أن يكون هناك عنف متعمد أو غير ضروري أو بأسلحة فتاكة.

سابعًا: أن تكون الحرب موجهة ضد قوات العدو العسكرية ولأهداف حربية وليس المدنيين أو منشآت مدنية.

ثانيًا: معارضو الحرب العادلة:

من جهة أخرى ظهر الكثير من الفلاسفة والمفكرين، وبالذات المسيحيين الذين عارضوا فكرة الحرب بصفة عامة والحرب العادلة بصفة خاصة. فقد ضحى ماكسيمليان الشهيد (٢٧٤-٢٩٥) برأسه بسبب رفضة وأداء الخدمة العسكرية. وكما يذكر المطران جورج خطر أن القديس باسيليوس الكبير (٣٣٠-٣٧٩) رفض اعلان العسكريين شهداء، وقضى أن يمنع كل من سفك دما بالحرب من مناولة جسد الرب لمدة ثلاث سنوات (بندلي، ١٩٨٨)، ومن بعدهما بقرون طويلة جاء القديس فرنسيس الأسيزي (١١٨١-١٢٢٦)، وكان معروفًا بنبذه للعنف بشتى أنواعه وعلم أتباعه بعدم حمل السلاح وعدم أداء القسم، بل أن أوغسطينوس نفسه في نهاية حياته اعترف أن تجنب الحرب والوصول إلى اتفاق بالحوار بعد أمرًا أكثر مجدًا من الحرب، وكان متأثرًا باتجاه اللاعنف الذي كان عند الكنيسة الأولى.

وفي العصر الحديث هناك ما يسمى بكنائس السلام والتي بدأت مع الإصلاح الكنسي في القرن السادس عشر، حيث تشكلت جماعات كثيرة بعد أن انسلخت عن الكنائس التقليدية الرسمية واقتدت بمثال المسيحيين الأوائل فيما يتعلق بعدم الاشتراك في القوات المسلحة أو الحروب. ومنها حركة أنابابتست Anabaptist والمينونايتMennonites بالإضافة إلى جماعة الإخوة Brethren وجماعة الكويكرز Quakers وكذلك جماعة كنيسة يسوع المسيح وجماعة برودر هوف وجماعة بيت سهيل وهذه كلها جماعات ترفض استخدام القوة وترفض حمل السلاح أو الحروب. بالإضافة إلى وجود حركات سلام داخل الكنيسة الكاثوليكية وغير التقليدية والحركات الرهبانية وشخصيات مختلفة أمثال مارتن لوثر كينج والمنظمات غير المسيحية والأفراد من خلفيات مختلفة في كافة أرجاء العالم.

وكذلك الكثيرون من المفكرين والفلاسفة المسيحيين الذين ينتمون إلى الحركة الإنسانية.

ويمكن أن نبرز أهم الخطوط الرئيسية لمعارضي نظرية الحرب العادلة في الآتي:

١- يرون أن نظرية الحرب العادلة تبرر الحرب باعتبارها عملية إنسانية تستخدم لإخفاء الأغراض الحقيقية للعمليات العسكرية، وتقدم صورة للمقاتلين كأخلاقيين أصحاب مبادئ، وتهدف إلى إقناع القوات المسلحة بأن العدو هو الشر وبالتالي فهم يحاربون من أجل هدف صالح وعادل. ودائمًا ما تضع الحرب النفسها أجندة إنسانية تدعي الخير للبشرية وإصلاح الأوضاع المقلوبة وتقديم الخصم بصورة مشوهة.

٢- أغفلت نظرية الحرب العادلة بعض الجوانب المرتبطة بالسمة العامة للحرب الحديثة بأسلحتها المدمرة، وبالتالي هناك صعوبة في إصدار حكم مرض وعام حول أخلاقية أي حرب، بل بالعكس فإن الحروب تنتج "انتصارات لا أخلاقية"، وخصوصًا إذا كانت حروبًا نووية حيث ينتج عنها إبادة وتشوه المقاتلين وتطول المدنيين بلا جدال. وبالتالي فلا مجال للحديث عن ما يمكن أن نسميه "إنسانية الحرب".

٣- هناك إمكانية من الناحية النظرية لحدوث الحرب العادلة واستحالتها من الناحية العملية. لأن الدبابات يمكن أن تحرز نصرًا عسكريًا، لكنها لا يمكن أن تفرض أي نوع من التسويات والحلول. فقد تكون هناك "انتصارات عسكرية" ولكن أبدا لن توجد "حلول عسكرية". ١

٤- صعوبة الاتفاق على قيم مشتركة عند نشوب الحروب. وخصوصًا إذا كانت بين دولتين مختلفتين في الثقافة أو المذهب الديني، مما يؤثر على نظرة كل طرف للآخر وبالذات فيما يتعلق بإنسانيته وحقوقه. فقد تتخذ الحرب طابعًا طائفيًا أو مذهبيًا فتكون أكثر شراسة وتدميرًا حيث يعتقد كل طرف أنه معسكر الله والأبرار، في مقابل معسكر الشيطان والأشرار، وبالتالي يصبح كل شيء جائزًا في سبيل مكافحته وتدميره. ولعل هذا التخوف يلائم منطقتنا العربية حيث يلعب الدين دورًا رئيسيًا في أي نزاع حتى لو بسيط، لذلك هناك حساسية خاصة لابد من وضعها في الاعتبار قبل التدخل العسكري في شؤون دول الشرق الأوسط. وإن نشر قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان لابد أن يكون بالطرق السلمية.

٥- يلجأ معارضو الحرب في عرض أسبابهم، إلى الكتاب المقدس في المقام الأول ولا سيما العهد الجديد، والموقف الذي يتبنونه هو أن الرب يسوع عاش وعلم دون أن يستخدم أي نوع من أنواع العنف، ودون أن يخوض حربًا مسلحة واحدة. بل بالعكس كانت كل وصاياه وتصرفاته تدعو إلى السلم وإطفاء نيران العنف والعمل على كسر دوامته بالحب والغفران (مت٢٦: ٥٢). وكل من التلاميذ والرسل وخاصة الرسول بولس (رو ١٢: ١٤-٢١، ٢ كو ١٠: ٣-١، أف ٦: ١٢) ساروا في الطريق نفسه.

ولعل محاولات المجتمع الدولي لإنشاء بعض المؤسسات الدولية، مثل محكمة العدل ومجلس الأمن وإنشاء قوات دولية. للتدخل العسكري، إما للردع أو لحفظ السلام بين الدول – ما هي إلا محاولات لتقليل فرص الحرب وللسيطرة عليها، في حال نشوبها وحفظها من الانحراف عن أهدافها المشروعة.

ومن المناسب أن نذكر أن منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق اشتعالًا بالصراعات في العالم، سواء كانت هذه الصراعات بين الدول أو داخل الدولة الواحدة، وتعاني فيها الأقليات العرقية أو الدينية كثيرًا من المظالم مما يزيد من فرص التدخل الدولي عسكريًا، وبالتالي فالأمر يحتاج إلى وضع قيم حاكمة وإطار واضح و محدد لشن الحرب أو التدخل العسكري.

ثالثًا: هل يمكن تزكية نظرية الحرب العادلة كتابيًا؟

هناك محاولات لتزكية نظرية "الحرب العادلة" كتابيًا فأصحاب نظرية الحرب العادلة يرون أن الوصية الخامسة "لا تقتل" محصورة فقط في القتل المتعمد، ولم تكن لتعني قط المقاومة المسلحة في وجه الظلم والعنف. وكذلك يرجعون إلى الحروب التي أمر بها يهوه ووجهها في العهد القديم (عد

٧:٣١؛ تث ١٩:٢٥؛ اصم١٠: ١– ٣؛ ١٧: ٤٦ وما بعده؛ ٢ صم ١:١٩– ٥؛ أي ١٤: ١٠؛مز ١:٤٤). ولكن هذه المحاولة ضعيفة، لأن هذه الحروب قد أقرت خصيصًا وما من أمة تستطيع أن تدعي اليوم بأنها تتمتع بوضع إسرايل الخاص في العهد القديم، باعتبارها "أمة مقدسة" تتمتع بعهد خاص مع الله، وكانت تعتبر دولة ثيوقراطية خاصة.

وفي العهد الجديد، لم يرفض يوحنا المعمدان الحياة العسكرية عندما سأله الجنود قائلين "ونحن ماذا نعمل؟ (لو١٤:٣).

ويسوع نفسه أعجب بإيمان قائد المئة الروماني التابع لجيش الاحتلال والذي يؤمن بوحدانية الله، ولم يلمه على حمل السلاح أو عمله بالجندية، بل شفي له غلامه المفلوج لأنه لم يجد مثل إيمانه في إسرايل (مت ٨: ١٠). وكذلك وصف المسيح كرنيليوس قائد المئة بأنه شخص تقي يخاف الله (أع١٠: ٢). وكذلك مدح الرسول بولس محاربي العهد القديم (عب ١١: ٣٢– ٣٤). وقدم أساسًا أكثر تماسكًا في تعليمه عن الدولة (رو ١٣: ١– ٧)، حيث يؤكد أن السلطات الحاكمة قد وطدها الله وفوضها بسلطته، وخضوعنا لها هو خضوع لله والعكس. بل أن الشخص الذي في السلطة هو خادم الله ليكافئ المواطنين الصالحين ويعاقب الأشرار. ويكرر بولس ٣ مرات أن سلطة الدولة هي سلطة الله. وخدمة الدولة هي خدمة الله.

هذا يترتب عليه نتيجتان: الأولى، أن المسيحيين مدعوون أن يلتحقوا بقوات الجيش والشرطة وينخرطوا في سلطات الدولة المختلفة. الثانية، أن الدولة يمكن أن تخرج للحرب وتتصرف كقاضٍ في قضيتها الخاصة. فكما للفرد الحق في الدفاع عن نفسه كذلك الدولة. وإذا كان للفرد الحق في أن يطلب العدل بسبب ظلم ما أو تعويضًا لخسارة فإن الدولة يحق لها استخدام القوة لإجبار دولة أخرى على تعويض ما ارتكبته في حقها. ومن جهة أخرى نرى أن الله في العهد القديم كان يستخدم أمة ما كواسطة لتنفيذ أحكامه وعدله تجاه أمه أخرى. مثلما استخدم الإسرايليين في حكمه على شر الكنعانيين في جيل الغزو، وعاد وفعله مرات عديدة في الحكم على الإسرائيليين على أيدي أعدائهم، بل وأحيانًا تكون الأمة التي يستخدمها الله لتحقيق أحكامه وعدالته، أكثر شرًا والتواء من الأمة التي يؤدبها، كما كانت الإمبراطوريتان الآشورية والبابلية أداتين لتنفيذ دينونة الله، مع أن الله لم يسبب وحشيتيهما إلا أنه عين لهما مكانًا ودورًا في مجال غضبة وتحقيق عدالته، وبالتالي فإن "آية عدالة يزعمها أي بلد مشترك في الحرب يمكن تقييمها فقط، من وجهة النظر المسيحية، من خلال علاقتها بأحكام الله وعدالته في إطار التاريخ (رايت، ٢٠١٠، ٢١٧). وإن كان هذا الأمر بالغ الصعوبة ومعقد الفهم، ومحفوفًا بالمخاطر.

خاتمة: إن اعتبرنا الحرب في أوضاع معينة وسيلة لابد منها الإحقاق العدل، فلابد أن نعي تمامًا خطر الحرب ومحاذيرها ويضع الكاتب كوستي بندلي بعض المحاذير في حديثه عن النضال اللاعنفي، ويمكن أن نطور هذه المحاذير ونطبقها في مسألة الحرب العادلة، على النحو التالي:

١– الحرب العادلة لا تهدف إلى إبادة وتدمير الخصم، فقط تكبح جماحه وتزيل الظلم والقهر. إن هدف الحرب العادلة هو خدمة الحياة، لذلك يجب أن يكتفي بالتغلب على الخصم إلى حد يسمح بوضع نهاية لإيذائه وتجاوزاته.

٢– الحرب العادلة لا تتغافل عن إنسانية الخصم وقت الحرب مهما كان جرمه، لأنه لا يزال حسب الإيمان المسيحي يحمل صورة الله. إن كان لابد من الحرب فيجب أن لا تتعدى استئصال الشر الكامن في البني الاجتماعية الظالمة دون الانحراف إلى التنكيل بالعدو، واستبعاد أي عمل يقصد به التشفي والانتقام. بل بالحري لابد من الاهتمام بالجرحى والحرص على معالجتهم وشفائهم. مع عدم استهداف المدنيين بأي صورة من الصور.

٣- الحرب العادلة ليست مقدسة، وليست مذهبًا له مشروعيته وقدسيته. لأن كل تقديس للحرب - حتى لو سخرت لخدمة الحق والعدل - يجعلنا نتغافل عن المآسي والألم الذين ينتجان عنها. كما أن مذهبة الحرب وتمجيدها من شأنه أن يضخم، دون مبرر واقعي، أهميتها في التاريخ وتبدو وكأنها أداة من أدوات التطور الإنساني، وهذا غير حقيقي لأن الحقيقة أنه ما من حرب صالحة ولكن كل ما في الأمر أنها حرب لا مفر منها.

بعد كل ما طرحناه من رؤى مختلفة النظرية الحرب العادلة، يتردد أمر الرب يسوع لنا أن نحب أعداءنا. فهل من الممكن أن تحب عدوك وتحاربه في الوقت نفسه؟ أصحاب النزعة السلمية يقولون "لا" وأصحاب نظرية "الحرب العادلة" يقولون "نعم"

المراجع

- بندلي، كوستي. "نضال عنفي أو لا عنفي لإحقاق العدالة" بيروت: منشورات النور، ١٩٨٨.

- الطحاوي، حاتم. "حرب عادلة: التراث المسيحي العصور الوسطى"، جريدة الحياة، ١٥ مارس ٢٠١٠.

المريمي، فرانسوا عقل. "الحرب العادلة وحق الدفاع المشروع : الكنيسة الكاثوليكية والحرب". جريدة الفاتيكان، ٤ ديسمبر ٢٠٠٩.

Greet ، Kenneth G. The Art of Moral Judgment London :Epworth Press, 1970.

Moseley, Alexander. “The Just War.” Internet Encyclopedia of Philosophy. Available at: https://www.jep.utm.edu/justwar/

Treier, Daniel J., and Walter A. Elwell. "The Just War". In Evangelical Dictionary of Theology, Grand Rapids: Baker Book, 1996.

عن التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس، دار الثقافة ٢٠١٨